

انتشار المخدرات والمؤثرات العقلية في الجزائر وانعكاساتها على مستقبل الشباب : دراسة تحليلية.

The spread of narcotic drugs and psychotropic substances in Algeria and its reflections on the youth future: An analytical study

د.أمال على موسى، المركز الجامعي ميلة ، الجزائر .

alimoussaamel@yahoo.fr

تاريخ التسليم: (2019/08/17)، تاريخ المراجعة: (2019/09/26)، تاريخ القبول: (2019/10/20)

Abstract :

ملخص :

The goal of this research is to analyze the level of the spread of narcotic drugs and psychotropic substances in Algeria from 2014 to 2018 in the level of trafficking, and consumption, and study its impact on the youth future .

The study found a high level of drug and psychotropic substances abuse especially in 2018. The most common types of drugs are cannabis and psychotropic substances. The research also found a large consumption of heroin and cocaine.

Keywords : Drug . psychotropic substances, Algeria, reflections, youth

يهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل مستوى انتشار المخدرات والمؤثرات العقلية في الجزائر من سنة 2014 إلى سنة 2018، على مستوى الاتجار والتهرب ، والاستهلاك وانعكاس ذلك على مستقبل الشباب .

توصل البحث إلى أن المخدرات والمؤثرات العقلية عرفت انتشارا واسعا في الجزائر لاسيما في سنة 2018، وأن أهم أنواع المخدرات انتشارا هي القنب والمؤثرات العقلية على شكل أقراص، كما توصل البحث كذلك إلى التطور الملحوظ في استهلاك مادتي الهيروين والكوكايين وأن لهذه المواد انعكاسات سلبية كبيرة على أمن ومستقبل الشباب .

الكلمات المفتاحية: المخدرات، المؤثرات العقلية الجزائر، الانعكاسات، الشباب.

مقدمة:

تعد مشكلة تعاطي المخدرات من أهم المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه المجتمعات ليس في الجزائر فحسب بل في معظم أنحاء العالم، وذلك لما تحدثه من أضرار بالغة على مستوى الأفراد والأسر والاقتصاد، فلم تعد تقتصر أضرارها على الفرد المتعاطي لها بل هي تمتد إلى أسرته وأفرادها ومنها إلى المجتمع تاركة أثرا جسيمة من انحلال أخلاقي وانهيار للقيم وارتكاب للجرائم .

تكنم خطورة ظاهرة تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية في تعدد أبعادها و استهدافها للفئة الهامة في بناء وتنمية المجتمعات وهي الشباب، فباتت هذه الفئة تنتظم في ظل هذه الظاهرة بين عمليات الاستهلاك، الترويج والمتاجرة، خاصة في ظل التغيرات التي شهدها العالم من انفتاح وتطور لوسائل الاتصال وكذا التطورات التكنولوجية التي استخدمت لتطوير وتخليق مواد مخدرة لم تعرفها المجتمعات من قبل .

شهدت الجزائر خلال السنوات الأخيرة مشكلة واضحة في حجم انتشار المخدرات والمؤثرات العقلية لاسيما في أوساط الشباب، تظهرها الكميات الكبيرة المحجوزة من هذه المواد المخدرة على اختلاف أصنافها وأنواعها وكذا تنامي أعداد المستهلكين والمدمنين عليها ، لذلك جاء هذا البحث لتسليط الضوء على هذه الظاهرة والإجابة على التساؤلات التالية :

- ما مستوى انتشار المخدرات والمؤثرات العقلية في الجزائر في الفترة الممتدة من سنة 2014 إلى سنة 2018؟

- ما هي أكثر أنواع المخدرات والمؤثرات العقلية انتشرا في هذه الفترة ؟
- ما هي انعكاسات انتشار المخدرات والمؤثرات العقلية على مستقبل الشباب ؟

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من خلال أهمية موضوع المخدرات والمؤثرات العقلية، وإشكالية تعاطي فئة الشباب لها خاصة في ظل تفاقم هذه الظاهرة بشكل لافت في السنوات الأخيرة، فالشباب هم الحجر الأساس في بناء وازدهار المجتمع باعتبارهم القوة النابضة فيه، ونجاحه قائم على القدرات الصحية والنفسية، الفكرية والجسدية لهذه الفئة التي يهددها الانتشار الواسع للمخدرات والمؤثرات العقلية وما ينجر عنه من انحرافات سلوكية واجتماعية .

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على مستوى انتشار المخدرات والمؤثرات العقلية في الجزائر وانعكاساتها المختلفة على مستقبل الشباب ، كذلك التعرف على أنواع المخدرات والمؤثرات العقلية الأكثر رواجاً سواء على مستوى الاتجار والتهرب أو الحياة والاستهلاك .

حدود البحث:

اقتصر البحث على دراسة وتحليل فترة الخمس (05) سنوات الأخيرة ، من سنة 2014 الى سنة 2018 وهذا للانتشار الملحوظ لظاهرة المخدرات في هذه الفترة ولجوء الشباب إليها خاصة المؤثرات العقلية . اعتمد البحث كأداة للدراسة الوثائق والسجلات الرسمية من خلال التقارير الرسمية السنوية الصادرة عن الديوان الوطني لمكافحة المخدرات والإدمان عليها والمنشورة على موقعها الرسمي، وتم استخدام المنهج المقارن لمقارنة النتائج المحصلة وتحليلها.

2. تعريف المخدرات والمؤثرات العقلية:

تعرف المخدرات علميا على أنها " مواد تحتوي مكوناتها على عناصر من شأنها، إذا استعملت بصورة متكررة، أن تأخذ لها في جسم الإنسان مكانا ، وأن تحدث في نفسيته، وجسده تغييرات عضوية وفسولوجية ونفسية، بحيث يعتمد ويعتاد عليها، بصورة قهرية و يؤدي إلى الإضرار بحالته الصحية والنفسية والاجتماعية، وهذا الضرر يلحق بالفرد نفسه وبأسرته وبالمجتمع، الذي يعيش فيه كمدمن للمخدرات " (بغزة 2016، ص178)

عرف فقهاء القانون المخدرات " مجموعة من المواد تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي يحظر تداولها أو تناولها أو صنعها إلا لأغراض يحددها القانون، ولا تستعمل إلا لمن يرخص له بذلك " (رباح 2018، ص362).

أما المؤثرات العقلية فتعرف حسب القانون الجزائري رقم 08-14 المؤرخ في 25/02/2014 في مادته رقم (02) هي " كل مادة طبيعية كانت أم اصطناعية أو كل منتج طبيعي مدرج في الجدول الأول أو الثاني أو الثالث أو الرابع من اتفاقية المؤثرات العقلية لسنة 1971 وهي العقاقير المهلوسة، (أولا) العقاقير المنومة (ثانيا)، العقاقير المهدئة (ثالثا) .

وتعرف كذلك على أنها " مواد تستخدم في أغراض طبية بمفردها أو بخلطها و هي تعمل على تغيير حالة أو وظيفة الخلايا فهي تؤثر بحكم طبيعتها الكيميائية على بنية الجسم ووظائفه " (البريش 2002، ص13)

3. أهم أنواع المخدرات :

بعد تعاطي المخدرات ظاهرة عالمية لا يخلو منها أي مجتمع سواء أكان في الدول المتقدمة أو النامية حيث تشير الإحصائيات إلى انه ما يقدر بنحو 271 شخص في جميع أنحاء العالم يتعاطون المخدرات، تتراوح أعمارهم ما بين 15-64 سنة وهو ما يمثل نسبة 5.50% من سكان العالم ، يتعاطون أصنافا وأنواعا مختلفة منهم 53 مليون شخص يتعاطون المؤثرات العقلية على اختلاف أشكالها " (unodc, bouklet 2 2019, p7,8)

فيما يلي نتناول أهم هذه الأنواع :

1.3. القنب : نبات القنب هو كل نبات من جنس القنب ، عرف كمخدر منذ آلاف السنين عند المصريين القدماء والهنود واليونانيين والفينيقيين، له عدة تسميات، تختلف من بلد إلى آخر، فتسميته العلمية " كانابيس ساتيفا Cannabis Sativa حيث لها خاصية إنتاج مواد كيميائية ذات تأثير نفسي على المتعاطي ويطلق على المواد الكيميائية التي تحتويها هذه النبتة بالكنابينود وتتركز هذه المادة في الأزهار والثمار وقمم نبات القنب" (الاحمدي 2014، ص192)

يعد القنب من أهم المخدرات استهلاكاً وإنتاجاً في العالم حيث بلغ عدد مستهلكي هذه المادة 188 مليون مستهلك عبر العالم سنة 2017 حيث تم حجز ما يقدر ب 5109 طن من القنب و 1161 طن من بذور القنب " (unodc, bouklet 5 2019, p9)

2.3. الكوكايين : هو عبارة عن مسحوق أبيض بلوري كالتلج، يستعمل للحصول على النشوة والارتياح، والشعور برضا والثقة بالنفس، وكذلك لزيادة قدرة الأداء لدى متعاطيه لما يمنحه من إمكانية لبذل مزيد من الطاقة .ويؤدي تكرار تعاطيه إلى نقص الوزن، وزيادة القلق والتوتر، و إلى تغيرات فسيولوجية كتقلص الأوعية الدموية وتوسع حدقة العين .ويتم تعاطيه عن طريق الشم، أو عن طريق الحقن تحت الجلد وقد يحول إلى مشروب .في سنة 2017 تم تسجيل 18 مليون مستهلك لمادة الكوكايين عبر العالم وتم حجز خلال هذه السنة 1215 طن بأمريكا ، 171 طن في أوروبا ، 132 طن في آسيا و 7 أطنان في أفريقيا " (unodc, bouklet 4 2019, p8,9)

3.3. الهيروين : يستخرج الهيروين من نبات الخشخاش من السنبلة أو الثمرة، وهو مادة لزجة بيضاء تتحول لون داكن قليلا عندما تجف، ويستخدم الهيروين عن طريق الحقن تحت الجلد أو الحقن الوريدي، أو البلع بواسطة الفم، عندما يكون على هيئة أقراص صغيرة الحجم أو الشم عندما يكون على شكل مسحوق، يعتبر الهيروين أخطر أنواع المخدرات لكونه يسبب الكثير من الأمراض الجسمية والنفسية، كما أنه أكثر أنواع المخدرات إحداثاً للإدمان، كما يصعب على المدمن الإقلاع عنه و زيادة تعاطي الهيروين يؤثر على الجهاز العصبي. خلال سنة 2017 تم حجز 103 طن من مادة الهيروين عبر العالم " (unodc, bouklet 2 2019, p7).

4. تحليل انتشار المخدرات والمؤثرات العقلية في الجزائر من سنة 2014 إلى سنة 2018 .

1.4. القنب:

- الاتجار والاستهلاك لمادة القنب :

الجدول 1: يوضح الكميات المحجوزة من مادة القنب في الجزائر من سنة 2014 إلى سنة 2018
الوحدة بالكيلوغرام

السنوات	الاتجار بمادة القنب		حياسة واستهلاك مادة القنب	المجموع
	داخل الوطن	الحدود الوطنية		
2014	75 920,252	105937,337	85,312	181 942,901
2015	79 495,349	51 003,852	124,818	126 685,774
2016	67 983,707	40 946,137	159,286	109 089,130
2017	29 359,954	19 319,389	223,851	48 903,194
2018	17 262,915	13 086,306	240,662	30 589,883

المصدر :من إعداد الباحثة اعتمادا على التقارير السنوية لديوان الوطني لمكافحة المخدرات والإدمان عليها لسنوات 2014،2015،2016،2017،2018 .

توضح المعطيات في الجدول رقم (1) الكميات المعتبرة المحجوزة من مادة القنب خاصة سنة 2015 أين سجلت أعلى كمية محجوزة سواء داخل التراب الوطني أو على الحدود الوطنية تليها سنة 2016، في حين عرفت سنوات 2017 و 2018 انخفاضا في الكميات المحجوزة من مادة القنب وهذا على مستوى الاتجار سواء داخل الوطن أو على الحدود الوطنية، أما على مستوى الحيازة والاستهلاك فقد عرفت الكميات المحجوزة ارتفاعا من سنة إلى أخرى وسجلت أعلى كمية خلال سنة 2018 .

الملاحظ من خلال معطيات الجدول تنامي حجم الكميات المحجوزة عبر التراب الوطني مما يدل على أن الظاهرة لم تعد محصورة بالحدود الوطنية كمنطقة لعبور هذه المواد بل أصبحت كميات معتبرة منها توجه للاستهلاك داخل الجزائر .

• زراعة القنب :

الجدول 2: يوضح الكميات المحجوزة من مادة القنب المزروعة في الجزائر من سنة 2014 إلى سنة 2018

السنوات	حشيش القنب(كغ)	بذور القنب (كغ)	نبات القنب (نبته)
2014	9,1715	9,1715	2522
2015	00	0,309	72
2016	00	0,6425	507
2017	1,146	1,1135	3 706
2018	1,146	2,4243	1 152

المصدر :من إعداد الباحثة اعتمادا على التقارير السنوية لديوان الوطني لمكافحة المخدرات والإدمان عليها لسنوات 2014،2015،2016،2017،2018 .

تظهر النتائج الموضحة في الجدول رقم (2) أن الكميات المحجوزة من مادة القنب المزروعة عرفت انخفاضا ملحوظا مقارنة بسنة 2014 ، على مستوى حشيش القنب نلاحظ انخفاضا في الكميات المحجوزة مقارنة بسنة 2014 في حين لم تسجل أية كميات محجوزة خلال سنتي 2015، 2016 أما على مستوى بذور القنب فقد عرفت هي الأخرى انخفاضا مقارنة بالكميات المحجوزة سنة 2014 ، في حين تم حجز وتدمير (3706 نبتة) سنة 2017 .

2.4. الكوكايين

الجدول 3: يوضح الكميات المحجوزة من مادة الكوكايين في الجزائر من سنة 2014 إلى سنة 2018 .
الوحدة بالغرام

السنوات	الاتجار والتهرب لمادة الكوكايين		المجموع	حيازة واستهلاك مادة الكوكايين
	داخل الوطن	الحدود الوطنية		
2014	959,1	6,2	1 245,626	280,326
2015	87 886,481	300	88 287,395	100,914
2016	48 434,587	9 026,480	59 099,411	1 638,344
2017	5 110,126	355,800	6 096,687	630,761
2018	669 643,679	1 247,890	670 902,943	11,374

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على التقارير السنوية لديوان الوطني لمكافحة المخدرات والإدمان

عليها لسنوات 2014،2015،2016،2017،2018

تشير المعطيات في الجدول رقم (3) إلى الارتفاع الملحوظ لانتشار مادة الكوكايين في هذه الفترة سواء على مستوى الاتجار والتهرب أو الحيازة والاستهلاك و قد سجلت سنة 2018 أعلى مستوى مقارنة بباقي السنوات ب 67 كيلوغرام من هذه المادة ، كانت اغلب الكميات المحجوزة داخل التراب الوطني ب 66 كيلوغرام من هذه المادة مقارنة ب 12 كيلوغرام على الحدود الوطنية الأمر الذي يدق ناقوس الخطر حيث أن هذه المادة الخطيرة أصبحت هي الأخرى موجهة للاستهلاك داخل الجزائر وليس فقط تهريبها على المناطق الحدودية.

3.4. الهيروين

الجدول 4: يوضح الكميات المحجوزة من مادة الهيروين في الجزائر من سنة 2014 إلى سنة 2018

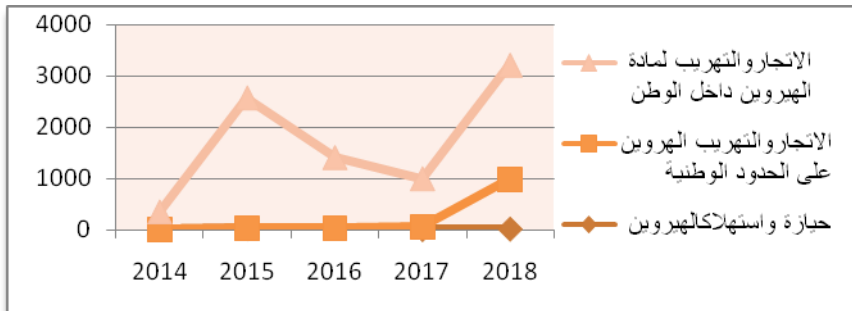
الوحدة بالغرام

السنوات	الاتجار والتهرب لمادة الهيروين		المجموع	حيازة واستهلاك مادة الهيروين
	داخل الوطن	الحدود الوطنية		
2014	336,95	00	339,11	2.16

2 573,754	23,804	00	2 549,950	2015
1 403,823	27,052	00	1 376,771	2016
990,963	4,315	42,220	944,428	2017
3 212,320	11,505	973,950	2 226,865	2018

المصدر :من إعداد الباحثة اعتمادا على التقارير السنوية لديوان الوطني لمكافحة المخدرات والإدمان عليها لسنوات 2014،2015،2016،2017،2018 .

الشكل 1: منحني بياني يوضح الكميات المحجوزة من مادة الهيروين في الجزائر من سنة 2014 الى سنة 2018



المصدر :من إعداد الباحثة اعتمادا على معطيات الجدول رقم (4)

من خلال الجدول رقم (4) والشكل رقم (1) نلاحظ الارتفاع الملحوظ في الكميات المحجوزة على مستوى الاتجار والتهريب لمادة الهيروين والتي تعد من اخطر أنواع المخدرات تأثيرا على الإنسان وكانت اكبر كمية محجوزة في سنة 2018 ، في المرتبة الثانية سنة 2015 ثم سنة 2016 في المرتبة الثالثة وكانت أهم الكميات المحجوزة داخل التراب الوطني مما يشير إلى تغير مسار ظاهرة انتشار المخدرات في الجزائر وانتقالها من المناطق الحدودية إلى مختلف مناطق التراب الوطني .

4.4 الكراك

الجدول 5 : يوضح الكميات المحجوزة من مادة الكراك في الجزائر من سنة 2014 الى سنة 2018 .

الوحدة بالغرام

السنوات	الاتجار والتهريب لمادة الكراك		حيازة واستهلاك مادة الكراك	المجموع
	داخل الوطن	الحدود الوطنية		
2014	00	00	00	00
2015	48.3	00	00	48.3
2016	23	00	00	23
2017	626	5.2	00	631,2
2018	00	0.3	00	0.3

المصدر :من إعداد الباحثة اعتمادا على التقارير السنوية لديوان الوطني لمكافحة المخدرات والإدمان عليها لسنوات 2018،2017،2016،2015،2014

من خلال معطيات الجدول رقم (5) نلاحظ أن نسبة انتشار مادة الكراك في الجزائر في الفترة الممتدة من سنة 2014 إلى سنة 2018 ، ضعيفة جدا، حيث لم يتم حجز أية كمية على مستوى الاستهلاك و الحيازة خلال هذه الفترة ، أما على مستوى الاتجار و التهريب ، فقد عرفت سنة 2017 حجزا لهذا النوع من المخدرات وهي أكبر كمية محجوزة مقارنة بالسنوات 2015 ، 2016 كما هو موضح في الجدول السابق.

5.4. المؤثرات العقلية

• التهريب والاتجار بالمؤثرات العقلية داخل الوطن :

الجدول 6: يوضح الكميات المحجوزة من المؤثرات العقلية داخل الوطن من سنة 2014 إلى سنة 2018

السنوات/ شكل المؤثرات العقلية	أقراص	قارورات	كبسولات	علب	حقن
2014	650 952	00	00	00	00
2015	527 083	04	00	00	00
2016	860 119	00	00	00	00
2017	1 032 126	00	1 559	00	00
2018	964 030	28	355	12	00

المصدر :من إعداد الباحثة اعتمادا على التقارير السنوية لديوان الوطني لمكافحة المخدرات والإدمان عليها لسنوات 2018،2017،2016،2015،2014

من خلال معطيات الجدول رقم (6) نلاحظ أن أهم شكل من أشكال المؤثرات العقلية انتشارا هي الأقراص مقارنة مع الأشكال الأخرى وهي الكبسولات السائلة والعلب ، وقد عرفت سنة 2017 أكبر كمية محجوزة من هذه الفئة كما هو موضح في الجدول .

• التهريب والاتجار بالمؤثرات العقلية على الحدود الوطنية :

الجدول 7: يوضح الكميات المحجوزة من المؤثرات العقلية على الحدود الجزائرية من سنة 2014 إلى سنة 2018

السنوات / شكل المؤثرات العقلية	أقراص	قارورات	كبسولات	علب	حقن
2014	362 404	13	00	00	00
2015	88 085	20	00	00	00
2016	177 701	14	32	00	00
2017	42 026	00	00	00	00
2018	227 465	6	4 862	00	18

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على التقارير السنوية لديوان الوطني لمكافحة المخدرات والإدمان عليها لسنوات 2014، 2015، 2016، 2017، 2018. تظهر معطيات الجدول رقم (7) أن أهم شكل من أشكال المؤثرات العقلية انتشارا على الحدود الوطنية هي كذلك الأقراص و تأتي في المرتبة الثانية الكبسولات السائلة رغم التراجع في الكميات المحجوزة من سنة إلى أخرى مقارنة بسنة 2014. إلا أنها تبقى كميات معتبرة وتندر بالخطر .

• حيازة واستهلاك المؤثرات العقلية :

الجدول 8: يوضح الكميات المحجوزة في إطار الاستهلاك للمؤثرات العقلية في الجزائر من سنة

2014 إلى سنة 2018

السنوات / شكل المؤثرات العقلية	أقراص	قارورات	كبسولات	علب	حقن
2014	37256	00	00	00	00
2015	22 793	304	00	00	00
2016	34 574	727	00	00	00
2017	97 840	224	00	00	00
2018	218 006	886	00	00	00

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على التقارير السنوية لديوان الوطني لمكافحة المخدرات والإدمان عليها لسنوات 2014، 2015، 2016، 2017، 2018. من خلال معطيات الجدول رقم (8) نلاحظ أن أهم شكل من أشكال المؤثرات العقلية انتشارا على مستوى الاستهلاك هي الأقراص مقارنة مع الأشكال الأخرى، تليها المؤثرات العقلية على شكل سائل (قارورات) وقد عرفت سنة 2018 أكبر كمية محجوزة من هذه الفئة

من خلال معطيات الجداول رقم (6)، (7)، (8) نجد أن الجزائر تعرف انتشارا واسعا وكميات معتبرة من المؤثرات العقلية خاصة خلال سنة 2018 ولم تكن محصورة بالحدود الوطنية كونها مناطق للمتاجرة والتهرب لبلدان أخرى بل أصبحت مواد مستهلكة بشكل واسع في المجتمع الجزائري وإن أهم الكميات المحجوزة كانت داخل التراب الوطني وليس على المناطق الحدودية .

هذا ما يفصله الجدول الآتي رقم (9) حول إجمالي انتشار الأقراس من المؤثرات العقلية في الجزائر .

الجدول 9: يوضح الكميات المحجوزة من أقراس المؤثرات العقلية في الجزائر من سنة 2014 إلى سنة 2018 .

السنوات	الاتجار وتهريب الأقراس		حيازة واستهلاك الأقراس	المجموع
	داخل الوطن	الحدود الوطنية		
2014	650 952	362 404	37256	1 050 612
2015	527 083	88 085	22 793	637 961
2016	860 119	177 701	34 574	1 072 394
2017	1 032 126	42 026	97 840	1 103 896
2018	964 030	227 465	218 006	1 477 597

المصدر :من إعداد الباحثة اعتمادا على التقارير السنوية لديوان الوطني لمكافحة المخدرات والإدمان عليها لسنوات 2018،2017،2016،2015،2014

تظهر معطيات الجدول رقم (9) الكميات المعتبرة المحجوزة من المؤثرات العقلية على شكل أقراس حيث سجلت أهمية كمية سنة 2018 بمجموع يزيد من مليون و 400 ألف قرص ، نسبة هامة منها حجزت على مستوى الاستهلاك ، والنسبة الأكبر تم حجزها داخل التراب الوطني المؤشر الذي يدل على أن المؤثرات العقلية لم تعد محصورة بالحدود الوطنية لتتجهزها بل أصبحت من المخدرات التي يستهلكها المجتمع الجزائري.

من كل ما سبق من عرض للمعطيات والإحصائيات نتوصل إلى أن الجزائر في فترة الخمس سنوات الأخيرة عرفت انتشارا واسعا للمخدرات والمؤثرات العقلية خاصة في سنة 2018، وإن المعطيات تشير إلى أن الكميات المحجوزة منها لم تكن على مستوى الحدود الوطنية بل كانت كذلك على مستوى الاستهلاك وداخل التراب الوطني أكثر منها على الحدود الوطنية، مما يشير أن انتشار المخدرات في الجزائر أخذ منحى يلفت الانتباه ويدعو الباحثين والمختصين للدراسة والتقصي.

فيما يلي نتناول تطور أعداد المدمنين المنتدبين للعلاج في المؤسسات الرسمية الجزائرية من تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية وتوزيع فئاتهم العمرية :

الجدول 10 : يوضح إجمالي المدمنين المنتدبين للعلاج في الفترة من سنة 2014 إلى سنة 2018

السنوات	المدمنين المنتدبين للعلاج		الفئات العمرية			العدد الإجمالي	ا	ذ	العدد
			أقل 15 سنة	16- 25 سنة	26- 35 سنة				
2014	18870	17620	1250	540	7099	7238	3993	35 سنة	أكبر
2015	18 040	16 520	1520	762	4897	6 390	9 399	35 سنة	أكبر
2016	21 507	19379	2128	617	8489	8212	4189	35 سنة	أكبر
2017	22 444	20024	2420	630	8054	7970	5790	35 سنة	أكبر
2018	16 584	13499	3085	1662	6273	5537	3112	35 سنة	أكبر

المصدر : من إعداد الباحثة اعتمادا على التقارير السنوية لديوان الوطني لمكافحة المخدرات والإدمان

عليها لسنوات 2014،2015،2016،2017،2018

تظهر معطيات الجدول رقم (10) تطور عدد المدمنين المنتدبين لمراكز العلاج الرسمية وتوزيع فئاتهم العمرية، ما تجدر الإشارة إليه هو أن أغلب المدمنين هم من فئة الشباب بمختلف مراحلها، وكانت سنة 2018 أهم سنة من حيث الأعداد المسجلة حيث تم تسجيل 1662 مدمن أقل من 15 سنة، وهو عدد لافت مقارنة بالسنوات الماضية وبالفئة العمرية في حد ذاتها، كما تم تسجيل 6273 مدمن ما بين (16-25 سنة) وهي فئة عمرية حيوية وحساسة في أي مجتمع كان حيث توافق مراحل تعليمية ومهنية هامة في حياة الفرد الذي هو بمثابة حجر الأساس في بناء المجتمع وتميمته .

تدعو هذه الأرقام المختصين إلى ضرورة التصدي لهذه الظاهرة وتوعية الشباب من مخاطرها وانعكاساتها على مستقبلهم وأمنهم ، وهذا ما سنتناوله فيما يلي من خلال إبراز أهم أضرار ظاهرة تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية على مستقبل الشباب .

5. انعكاسات تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية على مستقبل الشباب .

للمخدرات والمؤثرات العقلية انعكاسات خطيرة على مستقبل الشباب وأمنه الصحي والاجتماعي والاقتصادي، لما تسببه من أضرار جسيمة والتي ندرجها كما يلي :

1.5. الأضرار الشخصية:

تسبب المخدرات والمؤثرات العقلية لمتعاطيها أضرارا شخصية جسيمة أهمها استنزاف الحالة النفسية والجسدية للمتعاطي وجعله غير قادر على عيش حياته وممارسة وظائفه بشكل طبيعي حيث كانت " السبب الأول في وفاة 585.000 شخص عبر العالم حيث فقدوا حياتهم جراء استعمالهم للمخدرات والمؤثرات العقلية" (unodc, bouklet 1 2019)

تسبب المخدرات :

- الإضرار بصحة الفرد فالمخدرات والمؤثرات العقلية لها بالغ الأثر على وظائف الجسم وصحتها فهي تؤثر على " الجهاز العصبي للإنسان وتبقى لفترة طويلة حيث يكون متعاطي المخدرات مهددا بالسكتة الدماغية ، والنقص في المقدرات العقلية كما للمخدرات تأثيرات سلبية على القلب وتؤدي إلى الاحتقان الرئوي والالتهابات الكبدية " (وادي 2018، 127، 126) .
 - الإضرار بالصحة النفسية للمتعاطي حيث تعرض المتعاطي لازمات نفسية حادة وتضعف ملكاته العقلية .
 - حدوث الاضطرابات العقلية والنفسية والتشنجات في أعضاء الجسم المختلفة و التي تؤدي إلى الوفاة .
 - فقدان القدرة على ممارسة الوظائف جراء الشعور بالإعياء والوهن والذي تسببه المخدرات
 - تعد من أهم " الأسباب في أمراض السرطان، الأمراض المناعية ، الأمراض العقلية والنفسية وغيرها من الأمراض وسببا مباشر في حالات الانتحار " (Torrens 2015, p19)
- 2.5. الأضرار الاجتماعية:**

ترتبط ظاهرة تعاطي المخدرات بجرائم متعددة تنتج عن تناول المواد المخدرة والمؤثرات العقلية منها السرقة، التعدي الجسدي، جرائم القتل وارتكاب المعاصي التي حرّمها الله عزوجل لذا فهي تخلف أضرارا اجتماعية جسيمة من حيث امن المجتمع ككل أو من حيث تفاعل المتعاطي مع مجتمعه، حيث يصبح الفرد المتعاطي في عزلة اجتماعية ومصدر خطر لأفراد مجتمعه فمتعاطي المخدرات يصبح غير قادر على التوافق الاجتماعي بسبب الحالة النفسية الناجمة عن استهلاك هذه المواد ، وفقدان القيم الأخلاقية والدينية التي تجعل المجتمع ينبذ المخدرات تسبب:

- التفكك الأسري ومعاناة لأفراد الأسرة التي يكون فيها احد الأفراد مدمن.
- تدفع لارتكاب المعاصي والمحرمات الأمر الذي يسبب الرفض المجتمعي للفرد المدمن .
- التسبب في حوادث المرور، السرقات، الاعتداء، الجرائم المتعددة .
- احتقار المجتمع لمتعاطي المخدرات وعدم تقبله أخلاقيا أو اجتماعيا الأمر الذي يؤدي إلى تباعد الأسر وعزلتها .

3.5. الأضرار الاقتصادية :

يترتب عن تعاطي المخدرات والإدمان عليها أضرار اقتصادية يتأثر بها المجتمع فالفرد المدمن يقلل من كفايته الإنتاجية مما يترتب عليه إنقاص الإنتاج العام للدولة والإدمان يدعوا الدولة لإنفاق الملايين لمكافحة رغم حاجاتها إلى هذه الأموال لمشروعاتها العمرانية والصناعية، كما تعود على الفرد المتعاطي

لها بالضرر، فهو يتجه إلى إنفاق كل أمواله ومخدراته على المخدرات والمؤثرات العقلية، ويمكن إيجاز أهم الأضرار فيما يلي :

- التأثير السلبي الذي يحدثه المدمنون في الجانب الاقتصادي جراء كسلهم وإحساسهم بالون وعدم القدرة على العمل، فعادة ما يواجهون كثرة الغياب في مؤسسات عملهم ، عدم احترام الوقت ، عدم القدرة على التركيز وإتقان أعمالهم .
- زيادة أعباء الإنفاق العام لمواجهة أخطار المخدرات والمؤثرات العقلية والتي تستنزف أموالا طائلة وهو إنقاص من موارد المجتمع ككل .
- تعريض امن المجتمع للأخطار بسبب أنشطة العصابات والتجار لهذه المواد السامة مما يتطلب موارد مالية وبشرية للحفاظ على امن المجتمع .
- إنفاق المتعاطين للمخدرات أموال أسرهم لسد حاجاتهم المتكررة من هذه المواد السامة على حساب احتياجات باقي أفراد الأسرة ، وعادة ما يتجهون للاستدانة كما يلجؤون للسرقة لتوفير الأموال .
- كثيرا ما تشير الدراسات والبحوث إلى أن عددا كبيرا من حوادث المرور يتسبب فيها مدمنو المخدرات بسبب تأثيراتها المختلفة عليهم ، والتي تترتب عنها خسائر مادية وبشرية تحتاج إلى جهود إضافية للتحكم فيها .

6. تحليل النتائج:

- توصل البحث إلى أن الجزائر عرفت انتشارا واسعا للمخدرات والمؤثرات العقلية في الخمس سنوات الأخيرة و أن اغلب ما تم حجزه كان داخل الوطن وبأنواع مختلفة ، هذا يدل على أن الجزائر لم تعد بلد عبور فقط بل أصبحت بلدا مستهلكا لهذه المواد المخدرة، كما توصل البحث كذلك إلى أن:
- أهم أنواع المخدرات انتشارا هو القنب رغم أن الدراسة أظهرت انخفاضا في الكميات المحجوزة من هذه المادة بين سنة 2014 وسنة 2018 إلا أنها تعتبر كميات معتبرة وتشكل تهديدا كبيرا لأمن المجتمع الجزائري وهдра كبيرا لطاقاته وموارده.
 - هناك انتشار واسع للمؤثرات العقلية في الجزائر، لاسيما على شكل الأقراص و أنها في تطور من سنة إلى أخرى الأمر الذي يندز بالخطر خاصة مع التطور التكنولوجي الذي يعرفه العالم والترويج الكبير على مختلف وسائل التواصل الاجتماعي، التي سهلت من طرق الترويج والاستهلاك خاصة لدى الفئات الشبابية التي أصبحت تنتج إلى العقاقير والمؤثرات العقلية بشكل كبير .
 - تنامي استهلاك مادة الكوكايين وانتشارها داخل الوطن بحسب الكميات المحجوزة عبر التراب الوطني الأمر الذي يدل على أن المجتمع الجزائري أصبح مستهلكا لهذا النوع من المخدرات، التي تعد من اخطر الأنواع على صحة الأفراد وهذا لتأثيراتها المباشرة على الجهاز العصبي للإنسان .

- تنامي استهلاك وتهريب مادة الهيروين عبر الوطن والتي لم تكن رائجة في الجزائر في سنوات سابقة مما يندرج بالخطر خاصة وأنها أخطر أنواع المخدرات وأكثرها تسببا في الإدمان حيث يصعب الإقلاع عنها كما أنها تعد من المخدرات الأكثر تسببا في الوفاة في العالم.
- المخدرات الأقل انتشارا واستهلاكا حسب الإحصائيات هي مادة الكراك.
- هناك تنامي في عدد المدمنين المنتدبين للعلاج بالمراكز الرسمية وفي ظل غياب إحصائيات حقيقية ورسمية عن العدد الفعلي للمدمنين والمتعاطين للمخدرات في الجزائر يبقى العدد معتبرا ويمس الجنسين الذكور والإناث بنسب متقاربة وهذا يدل على انتشار الظاهرة على المستوى العام.
- أهم الفئات العمرية للمدمنين المنتدبين للعلاج كانت محصورة بين (15-35 سنة) وهذا يشير إلى خطورة الظاهرة في المجتمع الجزائري حيث تمثل هذه الفئات الشريحة الأساسية في المجتمع والحجر الأساس في بنائه .
- المخدرات والمؤثرات العقلية لها بالغ الأثر السيئ والأضرار النفسية والجسدية ، الاجتماعية والاقتصادية التي تدمر الشباب ومستقبلهم وأمنهم الاجتماعي والاقتصادي .

خاتمة:

- تناولنا في بحثنا موضوع انتشار المخدرات في الجزائر وانعكاساته على مستقبل الشباب وهو المتعلق بواحدة من أهم الظواهر الاجتماعية التي تعاني منها اغلب دول العالم كونها من أهم الأسباب في استنزاف الاقتصاد والموارد المادية والبشرية، وتهدد مستقبل الأمم وأمن شبابها الاجتماعي والاقتصادي ، توصلنا إلى أن الجزائر تشهد تناميا لافتا للظاهرة فلم تعد بلد عبور لهذه السموم بل أضحت بلدا مستهلكا لها وإن أهم فئة مستهلكة هي فئة الشباب الأمر الذي يدعو إلى تظافر جهود كل شرائح وأفراد المجتمع والتصدي لها من خلال :
- رفع مستوى الوازع الديني للأفراد للابتعاد عن المخدرات التي حرمها الله عزوجل لما لها من أضرار ومساوئ على صحة الإنسان وصلاح المجتمع .
 - تفعيل الدور الإعلامي للتوعية بمخاطر المخدرات على الشباب ومستقبلهم وأمنهم واستغلال التكنولوجيات الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي للتوعية الفعالة حول الظاهرة .
 - تكثيف الجهود الأمنية لمنع تغلغل عمليات المتاجرة بهذه المواد داخل الوطن .
 - مرافقة الشباب وتفعيل أدوارهم في المجتمع .
 - تفعيل رقابة الوالدين على الأبناء خاصة في ظل الاستخدام العالي للشبكات ومواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت توفر الفضاء للتعرف على مظاهر التعاطي والترويج للمواد المخدرة وتبقى التنشئة السليمة لأبناء المجتمع على القيم والأخلاق من أهم السبل في مكافحة الظاهرة .

قائمة المراجع

أولا - المراجع باللغة العربية :

- المركز الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها. (2014)، تقرير حصيلة النشاطات السنوية .
 - المركز الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها. (2015)، تقرير حصيلة النشاطات السنوية .
 - المركز الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها. (2016)، تقرير حصيلة النشاطات السنوية .
 - المركز الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها. (2017)، تقرير حصيلة النشاطات السنوية .
 - المركز الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها. (2018)، تقرير حصيلة النشاطات السنوية .
 - طارق بن محمد الأحمدى. (2014)، دراسة عن نبات القنب الحشيش الطبيعى والصناعي وأثاره النفسية والاجتماعية، مجلة دراسات وأبحاث، العدد 17.
 - عادل بغزة، وعوفي مصطفى. (2016)، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 21.
 - عبد العزيز العشراوي. (2008)، أبحاث في القانون الدولي الجزائري، الإسكندرية، مصر، دار الجامعة الجديدة .
 - عبد العزيز بن عبد الله البريش. (2002)، الخدمة الاجتماعية في مجال إدمان المخدرات ، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،.
 - عبيدي الشافعي، (2008)، الموسوعة الجنائية-قانون الوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار غير المشروعين بها، عين مليلة، الجزائر، دار الهدى .
 - عفاف زياد وادي. (2018)، مجلة البحوث النفسية والاجتماعية بغداد، العدد 58.
 - فاطم العرفي، وليلى إبراهيم العدوانى. (2010)، جرائم المخدرات في ضوء الفقه الإسلامى و التشريع ، عين مليلة الجزائر، دار الهدى.
 - لحسين بن شيخ آث ملويا. (2010)، المخدرات والمؤثرات العقلية ، دراسة قانونية تفسيرية، بوزريعة، الجزائر، دار هومه.
 - هودف رايح، وفارس علي. (2019)، دور الإرشاد النفسى في خفض سلوك الإدمان على المخدرات والمؤثرات العقلية لدى المراهقين، مجلة لدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية/ المجلد 2، العدد 6.
- ثانيا - المراجع باللغة الأجنبية:

- Marta Torrens and others. (2015), Comorbidity of Substance Use and Mental Disorders in Europe, EMCDDA Insights Series, No. 19, Luxembourg, Publications Office of the European Union.
- World Drug Report. (2019), united Nations publication, booklet1, Sales No. E.19.XI.8.

- World Drug Report.(2019), united Nations publication, bouklet2, Sales No. E.19.XI.8.
- World Drug Report.(2019), united Nations publication, bouklet3, Sales No. E.19.XI.8.
- World Drug Report.(2019), united Nations publication, bouklet4, Sales No. E.19.XI.8.
- World Drug Report.(2019), united Nations publication, bouklet5, Sales No. E.19.XI.8.